

تاج العروس من جواهر القاموس

والذُرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ من الذَّرَرِ وهو النَّشْرُ أو النَّمْلُ الصَّيْغَارُ وهو بالضَّمِّ وكان قِيَّاسُهُ الْفَتْحُ لَكِنَّهُ نَسَبُ شَاذٌ لَمْ يَجِيئِ إِلَّا مَضْمُومَ الْأَوَّلِ وَنَظَّرَهُ شَيْخُنَا بِدُهْرِيٍّ وَسُهْلِيٍّ وَيُكْسَرُ وَأَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِيهَا . وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : أَصْلُهَا ذُرُّورَةٌ عَلَى فُعْلُولَةٍ وَلَكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أَبْدِلَ مِنَ الرَّاءِ الْأَخِيرَةِ يَاءً فَصَارَتْ ذُرُّوِيَّةٌ ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَصَارَتْ ذُرُّوِيَّةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ فُعْلِيَّةٌ أَقْيَسُ وَأَجْوَدُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَقَالَ اللَّيْثُ : ذُرُّوِيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ كَمَا قَالُوا سُرُّوِيَّةً وَالْأَصْلُ مِنَ السَّرِّرِ وَهُوَ النَّكَّاحُ . وَالذَّرَرِيَّةُ : وَالدُّرُّجُلُ . قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْأَصُولِ وَالْوَالِدِينَ أَيْضًا فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ قَالُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَيُّ لَّهُمْ أُنْزَامًا حَمَلْنَا ذُرُّوِيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ " فَتَأْمَلْ . جِ الذَّرُّوِيَّاتُ وَالذَّرَارِيُّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الذَّرُّوِيَّةُ : اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ لَكِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : " أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقَالَ : مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ الْحَقَّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : " لَا تَقْتُلْ ذُرُّوِيَّةً وَلَا عَسِيفًا " وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْمُرَادُ بِهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّسَاءُ - لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : " حُجُّوا بِالذَّرُّوِيَّةِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُّوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا " أَيُّ حُجُّوا بِالنِّسَاءِ وَضَرَبَ الْأَرْبَاقَ وَهِيَ الْقَلَائِدُ مَثَلًا لِمَا قُلِّدَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ . وَقِيلَ : كَذَبَى بِهَا عَنِ الْأَوْزَارِ - لِلْوَأْحِدِ وَالْجَمْعِ . وَذَرَّرَ يَذَرُّرُ إِذَا تَخَدَّدَ . وَذَرَّرَ الْبَقْلُ وَالشَّمْسُ : طَلَعَا . وَفِي الْأَسَاسِ ذَرَّرَ الْبَقْلُ وَالْقَرْنُ : طَلَعَا أَدْنَى شَيْءٍ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ : ذَرَّرَ الْبَقْلُ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَذَرَّرَتِ الشَّمْسُ تَذَرُّرٌ ذُرُّورًا : طَلَعَتْ وَظَهَرَتْ وَفِي الْأَسَاسِ : ذَرَّرَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِهَا . وَشُرُّوقِهَا : أَوَّلُ مَا يَسْقُطُ وَوَهْمًا عَلَى الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ وَكَذَلِكَ الْبَقْلُ وَالنَّبَاتُ . وَذَرَّرَتِ الْأَرْضُ النَّبَاتَ : أَطْلَعَتْهُ وَقَالَ السَّجَّاجُ فِي مَطَرٍ : وَثَرَدُ يَذَرُّرُ بَقْلُهُ وَلَا يُقَرِّحُ أَصْلُهُ . يَعْنِي بِالنَّزْدِ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ : أَصَابَنَا مَطَرٌ ذَرَّرَ بَقْلَهُ يَذَرُّرُ إِذَا طَلَعَ وَظَهَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَذَرُّرُ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ وَإِنَّمَا يَذَرُّرُ الْبَقْلُ مِنْ مَطَرٍ قَدَرٍ وَضَحَّ الْكَفَّ وَلا يُقَرِّحُ الْبَقْلُ إِلَّا مِنْ

قَدْرَ الذَّرَارِعِ . ويقال : ذَرَّ الرجل إِذَا شَاب مُقَدِّمُ رَأْسِهِ يَذَرُّ فِيهِ بِالْفَتْحِ
كَمَا نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ وَهُوَ شَاذٌ وَوَجْهُهُ الشُّذُوزِ عَدَمُ حَرْفِ الحَلَاقِ فِيهِ .
قال شيخُنَا : وَإِنْ صَحَّ الفَتْحُ فلا بُدَّ من الكَسْرِ في المَاضِي وقد تقدم مثله في د
ر . والذَّرُّ ذَرُّ بِالْفَتْحِ : المَكْثَارُ كالثَّرَثَارِ . وَذَرُّ زَارٌ : لَقَبُ رَجُلٍ من
العَرَبِ . والذَّرَارَةُ : بالضَّمِّ : ما تَنَاطَرَ من الذَّرُّورِ . قال الزَّمَخْشَرِيُّ
: ذُرَارَةُ الطَّيِّبِ : ما تَنَاطَرَ مِنْهُ إِذَا ذَرَّرْتَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِصِغَارِ الذَّمَلِ
وَلِلْمُنْبِثِ فِي الهَوَاءِ مِنَ الهَبَاءِ : الذَّرُّرَ كَأَنَّهَا طَاقَاتُ الشَّيْءِ المَذَرُّورِ
وَكَذَا ذَرَّاتُ الذَّهَبِ . والذَّرُّورِيُّ بِالْفَتْحِ وَيَاءِ النِّسْبَةِ فِي آخِرِهِ : السَّيْفُ
الكَثِيرُ المَاءِ : كَأَنَّه مَنْسُوبٌ إِلَى الذَّرُّورِ وَهُوَ الذَّمَلُ . من المَجَازِ : ما
أَبْيَنَ ذَرُّورِيٌّ سَيِّفُهُ أَي فِرْعَنْدَهُ وَمَاءَهُ يُشَّيِّبُهُانِ فِي الصَّفَاءِ بِمَدَبِّ
الذَّمَلِ والذَّرُّورِ وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ :

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ اليَوْمِ مَصْدَقًا ... وَطُولُ السُّرِّيِّ ذَرُّورِيٌّ عَضْبِ
مُهَنْدٍ يَقُولُ : إِذَا أَضَرَّتْ بِهِ شِدَّةُ اليَوْمِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ مَصْدَقًا وَصَيَّرَتْ
وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ كَأَنَّه ذَرُّورِيٌّ سَيِّفِي .

وقال عبد الله بن سيرة :

كُلُّهُ يَنْبُوءٌ بِماضِي الحَدِّ ذِي شُطْبِ ... جَلَّي الصِّيَاقِلُ عَن ذَرُّورِيٍّ

الطَّيِّبِ